

193896 - الصلاة خلف المبتدع ، ودعوته

السؤال

المساجد هنا في بنجلادش يقومون بعض الأعمال البدعية ، والتسل ، والاحتفال بالمولد النبوى إلى غير ذلك من الأمور، فهل تجوز الصلاة خلف الأئمة الذين هذا دينهم ؟

عندما أتناقش معهم أحياناً فإنهم يغضبون ويعجزون في إحضار الأدلة ، وغاية القول لديهم أن هذه الأعمال تعلموها من شيوخهم الذين هم على حد تعبيرهم، أعلم مثا وأتقى ، إن هذه المخالفات تثير الكثير من الخلافات في أوساط الناس بما قد يفضي إلى الشحنة والتباغض ، أو أن الشخص يغضّ عنها الطرف على مضض ، فما العمل إذا ؟ وكيف ننصحهم ونبين لهم الحق ؟

الإجابة المفصلة

الصلاحة خلف المبتدع فقد قال شيخ الإسلام كما في "مجموع الفتاوى" (355/23): "وأما الصلاة خلف المبتدع فهذه المسألة فيها نزاع وتفصيل ، فإذا لم تجد إماماً غيره كالجامعة التي لا تقام إلا بمكان واحد ، وكالعبيد ، وكصلوات الحج خلف إمام الموسم ، فهذه تفعل خلف كل بر وفاجر باتفاق أهل السنة والجماعة ، وإنما تدع مثل هذه الصالوات خلف الأئمة أهل البدع كالرافضة ونحوهم ممن لا يرى الجمعة والجماعة ، إذا لم يكن في القرية إلا مسجد واحد فصلاته في الجمعة خلف الفاجر خير من صلاته في بيته منفرداً ؛ لثأريه فرضي إلى ترك الجمعة مطلقاً وأما إذا أمكنه أن يصلّي خلف غير المبتدع فهو أحسن وأفضل بلا ريب ، لكن إن صلّى خلفه في صلاته نزاع بين العلماء ، ومذهب الشافعي وأبي حنيفة تصح صلاته . وأما مالك وأحمد ففي مذهبهما النزاع وتفصيل .

وهذا إنما هو في البدعة التي يعلم أنها تخالف الكتاب والسنّة مثل بدع الرافضة والجهمية ونحوهم ، فأما مسائل الدين التي يتنازع فيها كثير من الناس في هذه البلاد مثل "مسألة الحرف والصوت" ونحوها فقد يكون كل من المتنازعين مبتداعاً ، وكلاهما جاحد متأول ، فليس امتناع هذا من الصلاة خلف هذا بأولى من العكس ، فأما إذا ظهرت السنّة وعلمت فخالفها واحد فهذا هو الذي فيه النزاع والله أعلم "انتهى .

وسئلـتـ اللـجـنةـ الدـائـمـةـ (364/7) السـؤـالـ التـالـيـ :

هل تجوز الصلاة خلف الإمام المبتدع ؟

فأجابت : " من وجد إماماً غير مبتدع فليصلّي وراءه دون المبتدع ، ومن لم يجد سوى المبتدع نصحه عسى أن يتخلّى عن بدعته ، فإن لم يقبل وكانت بدعته شركية كمن يستغثـيـ بالـأـمـوـاتـ أوـ يـدـعـوـهـمـ منـ دونـ اللهـ أوـ يـذـبـحـ لـهـمـ فـلاـ يـصـلـىـ وـرـاءـهـ لـأـنـهـ كـافـرـ ، وـصـلـاتـهـ باـطـلـةـ ولا يـصـحـ أـنـ يـجـعـلـ إـمـامـاـ ، وـإـنـ كـانـتـ بـدـعـتـهـ غـيرـ مـكـفـرـةـ كـالـتـلـفـظـ بـالـنـيـةـ ، صـحـتـ صـلـاتـهـ وـصـلـاتـهـ مـنـ خـلـفـهـ " . انتهى .

أما دعوة هؤلاء القوم ومناصحتهم فاستعن بالله أولاً قبل كل شيء ، وأخلص القصد ، وانو هدايتهم ، والله يعينك على ذلك .
وعليك ببيان مخالفتهم للدين بالحجـةـ والـبـرهـانـ والـدـلـيلـ ، وإـبـطـالـ الشـبـهـ الـتـيـ يـسـتـدـلـونـ بـهـاـ ، معـ الرـجـوعـ لـأـهـلـ الـعـلـمـ فـيـمـاـ يـشـتـبـهـ عـلـيـكـ منـ المسـائلـ ، حتـىـ لاـ تـقـعـ شـبـهـهـمـ فـيـ قـلـبـكـ ، أوـ يـفـحـمـوـهـمـ فـيـ المـجـادـلـةـ ، فـيـظـنـ الـجـاهـلـ صـحـةـ مـذـهـبـهـمـ ، معـ مرـاعـاتـ الـرـفـقـ وـالـأـنـاـةـ فـيـ ذـلـكـ كـلـهـ .
والله أعلم .